

حديث الرئيس محمد أنور السادات لجريدة مايو عن احداث الشغب بالزاوية الحمراء فى ٢١ يونيو ١٩٨١

سؤال : ماذا يمكن ان تقوله يا سيادة الرئيس حول احداث الزاوية الحمراء؟
الرئيس : عندما اتكلم عن احداث الزاوية الحمراء فيجب اولا ان يكون
الحديث بحساب ، وخارج ما تتناوله السلطة القضائية لان الامر الان اصبح
في ايدي تلك السلطة

لقد علم النائب العام بتلك الاحداث وكان في الاسكندرية فانتقل علي الفور
الي القاهرة ليباشر التحقيق بنفسه وبمجرد ان اخطره وزير الداخلية
بالموضوع

الامر اذن في يد القضاء ولكن هناك جوانب سياسية لهذا الموضوع يمكن ان
نسلط عليها الاضواء قليلاً

أولاً : ما هي حكاية الزاوية الحمراء ؟ ماذا يعني اسم هذا الحي ؟ انه الحي
الذي اختير - من بين احياء القاهرة - لعمل مشاريع عمرانية بهدف تخفيف
الضغط عن قلب القاهرة والامتداد الي ضواحيها ، ولهذا السبب انتشرت
الآن فكرة اقامة المدن الجديدة علي اطراف القاهرة مثل مدينة ٦ أكتوبر
ومدينة ١٠ رمضان ومدينة ١٥ مايو، وذلك كله بهدف حل مشكلة التكدس
داخل العاصمة

والزاوية الحمراء واحدة من هذه المدن ومنذ سنتين تقريبا وكنت وقتها في الاسكندرية استدعيت المهندس حسب الله الكفراوي وزير التعمير وقلت له اسمع .. اننا منذ ٣٠ سنة قبل قيام ثورة ٢٣ يوليو وحتى الآن ونحن نواجه مشكلة كبرى تسمى عشش الترجمان وعرب المحمدي في وسط القاهرة وهي مشكلة كبيرة وتعتبر صورة سيئة جدا لمستوي معيشة السكان

وقد استدعيتك الآن لاقول لك ان الوقت قد حان الان للتخلص من هذه المشكلة علي الفور، لن اقبل اية اعدار ، ولن اسمح باستمرار وجود هذه المشكلة بعد الان ويجب ازالة تلك المنطقة وينقل سكانها الي مساكن تصلح لمعيشة الأدميين، اريد ان تحصل كل اسرة علي شقة مثلما حدث في ميت ابو الكوم الجديدة لقد سئمنا من كثرة المشاريع التي سمعنا عنها طوال السنوات الطويلة الماضية والتي لم يتحقق مشروع واحد منها حتي اليوم

وقام الكفراوي بالتنفيذ علي الفور واختار الزاوية الحمراء لينقل اليها سكان عشش الترجمان وعرب المحمدي

وفي العام الماضي ذهبت الي الزاوية الحمراء وتجولت بين المساكن الجديدة هناك ودخلت بعض المنازل وتحادثت مع اصحابها، وسعدت حقيقة عندما رأيت السعادة تملأ وجوه السكان الجدد لقد تركوا العشش واقاموا الان في مساكن صحية وفي منطقة اعيد تخطيطها علي احدث النظم

كانت هذه هي خلفية ضرورية لمنطقة الزاوية الحمراء التي قفز اسمها فوق سطح الاحداث واصبح حديث الساعة الذي يتحدث عنه الناس الان ، انني اعتبر هذا التغير في الزاوية الحمراء انجازا حقيقيا ورائعا

وننتقل الان الي سؤالك عما حدث في الزاوية الحمراء في الاسبوع الماضي ؟ كما قلت فان صلب الموضوع اصبح الان بين ايدي رجال القضاء ولا يصح ان نتعرض له الا بعد انتهاء التحقيق ، ولكن ، لقد لاحظت حاجات غريبة مثلا : لاحظت ان هناك شبه محرك لكل ما حدث وطبعا هذا غريب ان اقول ذلك والامر لايزال رهن التحقيق ولكن ما اقصده هو من الناحية السياسية فقط فقد لاحظت ان هناك من يريد ان يقلب الحقائق ويزورها ويبالغ فيها

ان المشكلة بدأت بخناقة بين مصريين تصادف ان احدهما مسلم والآخر مسيحي مجرد مصادفة وكان يمكن ان تحدث نفس هذه الخناقة بين مسلم ومسلم وبين مسيحي ومسيحي ولكن الذي حدث أنها نشبت بين مسلم ومسيحي فاتخذت علي الفور الطابع الديني

وهذا الصراع الطائفي كان وسيظل دائما مرفوضا من شعبنا واهلنا وكان يمكن ان تنتهي تلك الخناقة كما سبق وان انتهت غيرها من قبل لولا هؤلاء الذين قلت لك عنهم ويهمهم ان تتحول الخناقة الفردية الي فتنة طائفية

لقد ذهب هؤلاء الي المسلمين وقالوا لهم الحقوا الاقباط قتلوا مائة مسلم ؟ ثم ذهبوا الي الاقباط واكدوا لهم ان المسلمين قتلوا مائة وخمسين قبطيا

لقد ذكرني هذا بما حدث قبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ فقد حاول البعض وقتذاك ان يقوم بعملية اثاره وتهييج فذهب الي جامعة القاهرة ودخل الي القاعة الكبيرة التي كان بداخلها نحو ٥٠٠ او ٦٠٠ طالب ليس من بينهم مهيج او حاقد سوي هؤلاء الذين جلسوا علي المنصه ولا يزيد عددهم علي ٧ أو ١٠ فقط ، جميعهم من الشيوعيين المعروفين بنشاطهم الهدام وخبرتهم في التهيج والاثارة

وفشلت محاولاتهم السابقة في الخروج بشباب الجامعه الي الشارع فعقدوا هذا الاجتماع الذي حضره الطلبة من باب العلم بالشيء ثم دخل احد الشيوعيين من الباب وصرخ في الطلبة قائلا بأعلي صوته : " الحقوا .. لقد قتل ثلاثة طلاب في ميدان الفلكي "

وعلي الفور وطبقا لخطة متفق عليها من قبل امسك الشيوعيون الجالسون علي المنصة بالميكروفون واخذوا يصرخون ويهتفون ويثيرون الطلاب

ونجحوا في مخططهم وخرج الطلبة من القاعة وامكن تفريقهم بعد ذلك .. المهم ان الهدف من هذه العملية كان اثاره الطلبة ودفعهم دفعا الي القيام

بعمليات تخريب في الشوارع لا لشيء الا لاطهار مصر كبلد لا استقرار له
ولا امن فيه ، كان هذا هو هدف المهيجين ومثيري الشغب واثارة جموع
الطلاب

ولم ينجحوا في مخططهم فمنذ ١١ سنة والي اليوم لم يجرح طالب واحد في
مظاهرة ولم يجرح احد منهم رغم الرذالات التي قام بها الشيوعيون داخل
الجامعة وعندما احتلوا المجلس الاعلي للجامعات ، كان يمكن ان نضع حدا
لهذه الرذالات كلها لو استخدم رجال الأمن القوة والقانون لمنعهم من
الخروج الي الشارع ولكن التعليمات كانت عدم التعرض لهم وعدم تفريقهم
بالقوة ولذلك لم يجرح طالب واحد منهم منذ ١١ سنة وحتى اليوم

تذكرت هذا كله الان وانا استعرض ما حدث في الزاوية الحمراء ،
المهيجون أثاروا غضب المسلمين وأثاروا حنق المسيحيين في وقت واحد
بما قالوه لهؤلاء ولاؤلك عن الارقام الوهمية للقتلي والجرحي للجانبين .
وكان وزير الداخلية نبوي اسماعيل يبلغني اولا بأول بتطورات الموقف من
خلال البلاغات التي كانت تصل اليه في مكتبه ومعه امين العاصمة محمد
رشوان والقيادات الاسلامية والمسيحية لاحظت ان نشاط المهيجين لم يتوقف
عند حدود الزاوية الحمراء او حتي عند حدود قلب القاهرة، وانما تعدي تلك
الحدود وانتشر الي ضواحي العاصمة ففي حلوان ذهبوا الي سكانها وقالوا
لهم ان الاقباط قتلوا وذبحوا مائة مسلم كانوا يؤدون صلاة العشاء

وعلي الفور خرج نحو ١٥٠٠ مواطن احتجاجا علي قتل المائة مسلم فما كان من وزير الداخلية الا انه طلب امام جامع حلوان بالتليفون و اوضح له الحقيقة كاملة و اكد له كذب ما قاله المهيجون و أفتتخ امام المسجد و انتقل اقتناعه الي المواطنين الابرياء الذين اثارهم المهيجون و انتهى كل شيء بسرعة كما بدأ بنفس تلك السرعة

ليس هذا فقط بل ان مخطط الاثارة كان يعد لعملية اخري اكثر اثارة و حدد لها يوم الجمعة الماضي للتنفيذ و عقب صلاة الجمعة حيث يتجمع المصلون فينشر المهيجون بين صفوفهم و ينقلون اليهم اكاذيب تهز مشاعرهم و تثير غضبهم، و أمكن كشف هذا المخطط ففشل ولم يحقق المهيجون اهدافهم

سؤال : من هم هؤلاء المهيجون وهل يمكن تصنيفهم؟

الرئيس : انهم هؤلاء الذين يتمسحون بالمعارضة و الذين يحاولون ارتداء ثوب المعارضة رغم انهم ابعد الناس عن شرف تلك الكلمة فكلنا نعرف حقيقة الشيوعيين و نعرف حجمهم ووزنهم و لا نغيرهم ادني اهتمام او التفات فالذين وصفوا احداث ١٨ ، ١٩ يناير بانها انتفاضة شعبية رغم انها كانت في الحقيقة انتفاضة حرامية لا يستحقون ان نلتفت اليهم او نستمع الي كلمة واحدة يقولونها

ولكن .. عندما يتعرض احد لعمل المعارضة مثل حزب العمل ويقبل ان يجلس في مكان واحد مع الشيوعيين الذين حولوا انتفاضة الحرامية الي انتفاضة شعبية فمعني هذا انه يتفق مع وجهة نظرهم ويشكل معهم جبهة واحدة فهل يعقل بعد ذلك ان يقال عن هذا الشخص انه من المعارضة الوطنية الشريفة ؟

سؤال : هل تغير اسلوب المهيجين لاحداث الزاوية الحمراء عن اسلوبهم القديم في ١٨ ، ١٩ يناير؟
الرئيس : لا فالاسلوب واحد ولعلك تذكر ماذا فعل هؤلاء عندما اعتدوا علي اخبار اليوم وعلي الاهرام منذ سنوات

فالشيوعيون يتبعون نفس الاسلوب الذي يتلخص في انهم يثيرون الجماهير ويتقدمونهم الي المكان المطلوب تخريبية ثم يتركونهم ويهربون بجلدهم قبل ان يقبض عليهم

فمثلا وصلوا الي اخبار اليوم واشعلوا النيران في بوبينات الورق وانتقلوا الي الاهرام لتخريبه وعندما وصل رجال الامن هرب الشيوعيون المهيجون بسرعة البرق واختفوا داخل عشش الترجمان التي يصعب جدا الوصول اليهم داخلها

اراد هؤلاء ان يكرروا نفس الاسلوب في الزاوية الحمراء فالحادث الفردي بين مصري مسلم ومصري مسيحي جعلوا منه فتنة طائفية راح ضحيتها اضعاف اضعاف العدد الحقيقي فعدد القتلي الحقيقي هو ١٠ افراد وعدد الجرحي بلغ ٤٠ جريحا وجاء المهيجون وضربوا كل رقم في ١٠ ويمكن ان يضربوه في ١٠٠ ايضا !

سؤال : هل يمكن ان ننقي ضوءاً علي اسباب تلك الحوادث الدامية؟
الرئيس : النيابة تحقق في هذا كلة الان وسيعرف الشعب الحقائق كلها بعد انتهاء التحقيق وهناك مجموعة من الاسئلة التي يجب ان نعرف الاجابة عنها بمجرد الانتهاء من تحقيقات النيابة من هذه الاسئلة ، علي سبيل المثال : من الذي حرك هذا الذي حدث في الزاوية الحمراء ؟ من الذي ابتدا العملية هناك ؟ كيف امكن اثاره الجماعات الاسلامية ، وكيف وصلت الاكاذيب الي الجماعات الدينية المسيحية في نفس الوقت ؟

سؤال : هل هناك سبب اخر للمخطط غير هدف التهيج ومحاولة القيام بفتنة طائفية؟

الرئيس : الهدف الاكبر بالطبع هو تصوير مصر امام العالم في صورة البلد غير الآمن وغير المستقر هكذا كان وسيظل دائماً هدف الشيوعيين وليس هذا بالجديد عليهم فقد عودونا عليه كما تعودنا نحن علي اسلوبهم الجديد اليوم هو ان من يتمسحون بالمعارضة ويحاولون ارتداء ثوبها تحالفوا الان

مع اعضاء حزب التجمع الماركسي وجلسوا معهم واصدروا بيانات مشتركة
ونادوا بنفس الاهداف الهدامة

حقيقة انهم جميعا من شيوعيين وغير شيوعيين فمن يتمسحون بالمعارضة لا
يشكلون اية اهمية وليس لهم اي وزن ولكن من المؤكد انهم يلعبون الان
بالنار واريد ان اسألهم الي متي تظنون انكم ستلعبون بالنار دون ان
تحرقكم؟

سؤال : هل كان من الممكن تفادي تلك الحوادث والاقلال من عدد القتلي
والجرحي؟

الرئيس : كان من الممكن ان نضع حدا لهذه العملية خلال اول خمس دقائق
لو ان وزير الداخلية استخدم حقه في وقفها بالقوة : كان يمكن ان يتوقف
المخطط التخريبي علي الفور لو ان وزير الداخلية اصدر اوامره باطلاق
الرصاص علي المخربين والنشالين والحرامية والمهيجين لو انه فعل هذا
لهرب هؤلاء في لمح البصر فهؤلاء من النوع الذي نصفهم بأنهم يخافون
ولا يختشون وكان يمكن ان نعمل نفس الشيء ايام انتفاضه الحرامية في ١٨
، ١٩ يناير ولكننا لم نستخدم وقتها القوة مع المخربين واللصوص كما اننا
لم نستخدمها ايضا في الزاوية الحمراء

سؤال : ولماذا لم يستخدم وزير الداخلية القوة لمنع المزيد من عمليات
الاثارة والتخريب؟

الرئيس : لقد تحرك وزير الداخلية كمسئول سياسي من الدرجة الاولى ولم يتصرف كرجل امن لقد اقام غرفة عمليات في مكتبه وضم اليه امين العاصمة وعددا من القيادات الدينية - الاسلامية ، والمسيحية - وكانت البلاغات تصل اليه اولا بأول فيحقق فيها ثم يتصرف علي اساسها، الدلائل والوقائع الصحيحة تحت يديه فمثلا قيل له ان المجلس المحلي المسيحي مجتمع ويبحث في وقائع كاذبة تقول ان عدد القتلي من الاقباط يتضاعف ساعة بعد اخري ؟ وان الكنائس تنهار الواحدة بعد الثانية كما علم وزير الداخلية ان عدداً من المشايخ المسلمين يجتمعون في مسجد النور لبحث ما قيل عن عشرات القتلي من المسلمين وعن المساجد التي هاجمها الاقباط بمدافعهم الرشاشة ؟ وعلي الفور اتصل نبوي اسماعيل بممثلي شيوخ المسلمين في مسجد النور واطلعهم جميعا علي الحقائق كاملة واتضح لهؤلاء ولاؤك كذب المعلومات التي وصلت اليهم والتي اجتمعوا من اجل دراستها والتصرف علي اساسها

وهكذا عرفت الحقيقة وخابت مخططات مثيري الشغب ومشجعي انتفاضات الحرامية . لقد قلت لوزير الداخلية انك نجحت كسياسي مسئول في التصدي للمخربين والمهيجين ولكن اريد منك مستقبلا ان تحسم الامر من الدقيقة الاولى فلن نسمح ابدا بتكرار ما حدث يوم الاربعاء الماضي في الزاوية الحمراء

انني انتهز هذه الفرصة لاقول بكل صراحة وعلي ضوء ما حدث اخيرا اننا لن نسمح للحاقدين والمهيجين والمخربين والنشالين بتكرار ما فعلوه في الزاوية الحمراء وما فعلوه من قبل في ١٨، ١٩ يناير ويكفي ان شعب مصر من مسلمين ومسيحيين عرف الحقيقة الآن فقد جاء وزير الداخلية ووضع الحقائق كلها امامه فمذ اليوم الاول اصدر بيانا عن احداث الزاوية الحمراء ثم ذهب الي مجلس الشعب والقي بيانا ثانيا ذكر فيه كل الوقائع التي لا تشملها تحقيقات النيابة الان

والان لم يعد لاحد اي عذر بعد اليوم فاننا بكل وضوح سنتصدي لمن يلعب بالنار او يحاول ان يلعب بها . واقول كلمة اخيرة لهؤلاء الذين يتمسحون بالمعارضة ، ويحتمون بالديمقراطية ، ويستغلون سيادة القانون ان محاولة التشهير بالنظام ومحاولة تصوير الوضع في مصر بأنه غير آمن وغير مستقر قد يجد له صدي في الصحف المعادية لنا في الخارج وقد يجد من يهلل له عبر الاذاعات الموتورة في بعض الدول ولكن هل يتصور هؤلاء الذين يسمون انفسهم بالمعارضة ان الثورة الشعبية التي ينادون بها ويحلمون بها سوف تقيدهم او تأتي بهم الي مقاعد الحكم ؟ انهم واهمون اذا تصوروا هذا فهم اول من سيدبح واول من سيفقد حياته وامواله فجميعهم من اصحاب المستوي المرتفع من الدخول و يقيمون في القصور التي تطل علي النيل، اقول لهؤلاء لا تحلموا فاحلامكم لن تتحقق والشعب لن يسمح لكم ابدا بتنفيذ مخططكم في اغراق البلد في حرب طائفية يرفضها كل مصري حديث الرئيس محمد انور السادات